البنية اللغوية وتمثيلاتها الأسلوبية في مجموعة "الليالي العراقية" للشاعرة دنيا ميخائيل دراسة أسلوبية تحليلية

م.م. هند مدحت حميد
جامعة بغداد - الهندسة الخوارزمي

Linguistic Structure and Stylistic Representations in Dunya Mikhail's The Iraqi Nights: An Analytical Study

Asst. Lect. Hind Madhat Hameed
University of Baghdad, Al-Khwarizmi College of Engineering
Email: hind.m@kecbu.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يهدف البحث إلى استقصاء البنية اللغوية في مجموعة «الليالي العراقية» للشاعرة دنيا ميخائيل، والكشف عن أبرز السمات الأسلوبية والدلالية التي أسهمت في بناء تجربتها الشعرية. اعتمدت الدراسة المنهج الأسلوبي التحليلي بوصفه أداة منهجية للكشف عن الظواهر التعبيرية في النصوص المختارة، ولا سيما الانزياح اللغوي، والتكرار، والرمز، والصورة الشعرية، وأنماط التركيب. كما تناولت الدراسة الصلة الوثيقة بين اللغة الشعرية وتجارب الحرب والمنفى والذاكرة، وبيّنت كيف استطاعت الشاعرة توظيف اللغة اليومية ضمن بناء شعري مكثف يجمع بين البساطة التعبيرية والعمق الدلالي. وقد خلصت الدراسة إلى أن الشاعرة اعتمدت لغة موحية تتسم بالاقتصاد اللغوي والتكثيف، وأن البنية اللغوية في المجموعة أدّت دورًا جوهريًا في التعبير عن القلق الإنساني والاغتراب والحنين إلى الوطن، وفي تشكيل رؤية شعرية ذات أبعاد إنسانية وجمالية.
الكلمات المفتاحية :

البنية اللغوية ، الأسلوبية ، الشعر العراقي الحديث ، دنيا ميخائيل ، الانزياح ، الصورة الشعرية ، الاغتراب ، الذاكرة .

Abstract :

This study investigates the linguistic structure of Dunya Mikhail's poetry collection *The Iraqi Nights*, with a particular focus on the prominent stylistic and semantic features that contribute to the formation of her distinctive poetic experience. The study employs an analytical stylistic approach to examine the expressive and linguistic phenomena manifested in the selected texts, with particular emphasis on linguistic deviation, repetition, symbolism, poetic imagery, and syntactic structures. It further explores the intricate relationship between poetic language and the experiences of war, exile, and memory, highlighting the ways in which Mikhail incorporates everyday language into a highly condensed poetic framework that effectively combines expressive simplicity with semantic depth. The study concludes that Mikhail's poetic language is characterized by evocative expression, linguistic economy, and semantic condensation. Moreover, the linguistic structure of *The Iraqi Nights* plays a fundamental role in articulating human anxiety, alienation, and nostalgia for the homeland, while simultaneously contributing to the construction of a poetic vision marked by profound humanistic and aesthetic dimensions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

تُعَدُّ اللغة الشعرية البنيةَ الجوهرية التي يتشكّل من خلالها النص الأدبي، إذ لا تقتصر وظيفتها على نقل المعنى ، بل تتجاوز ذلك إلى بناء رؤية جمالية وفكرية تعبِّر عن تجربة الشاعر وتعيد تشكيل الواقع في صورة فنية مؤثرة ، ومن هذا المنطلق حظيت الدراسات الأسلوبية بعناية واسعة في النقد الحديث؛ لأنها تُعنى بالكشف عن الخصائص اللغوية التي تمنح النص فرادته ، وقد أكّد عبد السلام المسدي أن الأسلوب هو «الاختيار الواعي من إمكانات اللغة» (المسدي،١٩٨٢، ص٣٥)، وهو ما يجعل دراسة البنية اللغوية مدخلاً أساسياً لفهم خصوصية الخطاب الأدبي وتميّزه .

وتبرز أهمية هذا المنهج في دراسة الشعر الحديث، الذي اتسم بتكثيف اللغة والانزياح عن المألوف، واعتماد الرمز والإيحاء والصورة الشعرية بوصفها أدوات للتعبير عن القلق الإنساني والتحولات الاجتماعية والسياسية. وقد بيّن صلاح فضل: أن الأسلوبية تمثل منهجاً علمياً يكشف عن العلاقات الداخلية في النص، ويربط بين الشكل والمضمون في إطار وحدة عضوية متكاملة (فضل، ٢٠١٦، ص٢٧) ومن هنا أصبحت دراسة البنية اللغوية أداةً فاعلة لتفسير الطاقات التعبيرية الكامنة في النصوص الشعرية، ولا سيما في التجارب التي تمزج بين الهمّ الفردي والهمّ الجمعي.

وقد شهد الشعر العربي الحديث تحولات فنية كبيرة تمثلت في تغير طبيعة الخطاب الشعري وبنيته اللغوية، إذ لم تعد اللغة وسيلة مباشرة للتعبير ، بل أصبحت بنية جمالية تتداخل فيها الرموز والصور والانفعالات. وتعد دنيا ميخائيل من أبرز الأصوات الشعرية العراقية المعاصرة التي استطاعت أن تؤسس خطاباً شعرياً قائماً على البساطة العميقة واللغة المكثفة.

وتُعَدُّ دنيا ميخائيل واحدةً من أبرز الأصوات الشعرية العراقية المعاصرة، إذ ارتبط نتاجها الشعري بتجربة المنفى والحرب والذاكرة والحنين إلى الوطن. وتمتاز لغتها

الشعرية بالبساطة الظاهرة والعمق الدلالي، مع اعتماد مكثف للرموز والصور والزياحات التركيبية التي تمنح النص كثافة شعورية ودلالية. وفي مجموعتها الشعرية الليالي العراقية تتجسد هذه السمات بوضوح؛ إذ تستحضر الشاعرة تفاصيل الحياة العراقية في ظل الحروب والاغتراب، وتعيد تشكيلها عبر لغة مشحونة بالإيحاء والتوتر، تتداخل فيها الذاكرة الشخصية مع الذاكرة الجمعية لتكوين خطاب شعري إنساني واسع الأفق.

التمهيد :

يمثّل النص الشعري بنيةً لغويةً متكاملة تتفاعل فيها العناصر الصوتية والتركيبية والدلالية لتشكّل نسقاً فنياً يعبّر عن رؤية الشاعر للعالم. فاللغة في الشعر ليست أداةً محايدة لنقل الأفكار، وإنما نظام تعبيري قادر على إعادة تشكيل الواقع وصياغته في صور موحية تتجاوز حدود المعنى المباشر. ومن هذا المنظور أصبحت دراسة البنية اللغوية من أهم المداخل النقدية الحديثة؛ لأنها تكشف عن العلاقات الداخلية التي تنتظم النص، وتوضح كيفية توظيف الإمكانات اللغوية لإنتاج أثر جمالي ودلالي متماسك. وقد أشار محمد مفتاح إلى أن تحليل النص الشعري يقتضي النظر إلى اللغة بوصفها شبكة من العلاقات التي تتكامل فيها البنية والأسلوب والدلالة. (مفتاح، ١٩٨٥، ص ٢١)

تهتم الأسلوبية بالكشف عن الكيفية التي تُبنى بها اللغة داخل النص الأدبي وما تنتجه من أثر جمالي ودلالي، وتركّز على تحليل الظواهر الأسلوبية مثل الانزياح والتكرار والإيقاع والصورة الشعرية. وقد ظهرت الأسلوبية الحديثة نتيجة تداخل اللسانيات بالنقد الأدبي، فأصبح النص يُدرس بوصفه بنية لغوية مستقلة.

وتتجلى البنية اللغوية في الشعر الحديث عبر اعتماد الجملة المكثفة والصور المركبة واللغة الإيحائية. (عباس، ١٩٧٨، ص ١١٢–١١٨) وتُعد دنيا ميخائيل من الشعراء الذين استطاعوا أن يمنحوا اللغة بعداً إنسانياً عميقاً، إذ تمزج بين البساطة

والرمزية، وبين اللغة اليومية والبعد الشعري. كما أن تجربة المنفى والحرب أسهمت في تشكيل لغتها الشعرية، فظهرت النصوص محملة بالقلق والأسئلة الوجودية والحنين إلى الوطن.

وتمتاز لغتها الشعرية بالاقتصاد التعبيري والوضوح الظاهري والعمق الرمزي، إذ تستثمر التفاصيل اليومية لتكوين صور شعرية ذات أبعاد إنسانية واسعة. وفي مجموعتها الشعرية الليالي العراقية تتجلّى هذه السمات في نصوص تستحضر الوطن والذاكرة والمنفى، وتعتمد بنية لغوية مرنة تتداخل فيها الصور والانزلاقات والتكرارات لتشكيل خطاب شعري يجمع بين البساطة والتكثيف. وعليه، فإن دراسة البنية اللغوية وتمثيلاتها الأسلوبية في هذه المجموعة تُعَدُّ مدخلاً نقدياً مهماً للكشف عن الآليات الفنية التي اعتمدتها الشاعرة في بناء نصوصها، وبيان أثر تلك الآليات في إنتاج الدلالة وتجسيد التجربة الشعرية. كما تسهم هذه الدراسة في إبراز العلاقة بين اللغة والرؤية الشعرية، وتؤكد أن الخصائص الأسلوبية ليست مظاهر شكلية معزولة، بل عناصر بنائية تؤدي دوراً أساسياً في تشكيل المعنى وإغناء النص جمالياً وفكرياً.

المبحث الأول: الانزياح والتركيب اللغوي في مجموعة الليالي العراقي

يُعَدُّ الانزياح من أبرز السمات الأسلوبية التي تمنح اللغة الشعرية خصوصيتها؛ لأنه يقوم على العدول عن النسق التعبيري المألوف إلى بناء لغوي أكثر قدرة على الإيحاء والتكثيف. ولا يقتصر الانزياح على الجانب البلاغي، بل يشمل البنية التركيبية

ذاتها من خلال الحذف والتقديم والتأخير والاقتصاد اللغوي وتوظيف الجمل القصيرة المتتابعة. ويشير يوسف أبو العدوس إلى أن الانزياح يُكسب الخطاب الشعري طاقة دلالية مضاعفة، ويجعل اللغة تتجاوز وظيفتها الإخبارية إلى وظيفة جمالية وتأويلية (أبو العدوس، ٢٠١٤، ص ٨٨) .

وقد أفادت دنيا ميخائيل من هذه التقنية في بناء قصائد مجموعتها *الليالي العراقية*، إذ اعتمدت لغة بسيطة في ظاهرها، لكنها مشحونة بالرموز والإيحاءات، وتقوم على تراكيب مقتضبة تؤدي معاني واسعة بأقل قدر من الألفاظ. وتبدو الجملة الشعرية لديها محكومة بمبدأ الاختزال والتركيز، بحيث تتحول الكلمات القليلة إلى مشاهد إنسانية كثيفة الدلالة. كما يكثر في نصوصها استعمال الأفعال المضارعة والجمل الفعلية، وهو ما يمنح النص حركة واستمرارية ويجعل التجربة الشعرية متجددة في وعي المتلقي. ويرى إبراهيم خليل أن الجملة الشعرية الحديثة تميل إلى الاقتصاد والتركيز، وتستثمر الانزياح التركيبي لإنتاج معانٍ تتجاوز حدود التعبير المباشر (خليل، ٢٠١٩، ص١١٢).

اولاً: الانزياح التركيبي في قصيدة زلزال:

تقوم قصيدة «زلزال» على بناء لغوي متدرّج يبدأ من صورة صغيرة محدودة ثم يتسع تدريجياً ليغدو مشهداً إنسانياً شاملاً. تقول الشاعرة في مطلع القصيدة:

في الدقيقة الأولى

اهتز غصن شجرة

تحت قدم الطائر (ميخائيل، ٢٠١٣، ص ٧٣)

يتجلى الانزياح التركيبي في اعتماد جمل قصيرة متتابعة تتوزع على أسطر منفصلة، فتمنح كل عبارة استقلالاً إيقاعياً ودلالياً (عبد المطلب، ١٩٩٤، ص٨٧-٩٣) .

وتبدأ الصورة من عنصر طبيعي بسيط هو «غصن شجرة»، ثم يتحول هذا العنصر إلى نقطة انطلاق لحدث أكبر، في إشارة إلى أن الاضطراب قد يبدأ من تفصيل صغير ثم يمتد ليشمل العالم بأسره، ويمنح الفعل «اهتز» الجملة حركةً مفاجئة توحي بعدم الاستقرار، ويُنشئ توتراً نفسياً يتنامى مع تطور النص.

وفي موضع آخر تقول:

غاصوا تحت الأرض

والأشجار تحت الطائر

سقطت كلها (ميخائيل، ٢٠١٣، ص٧٤)

تمثل هذه الجملة نموذجاً واضحاً للتكثيف اللغوي؛ إذ تختزل مأساة إنسانية كاملة في ثلاثة ألفاظ فقط. واختيار الفعل «غاصوا» ينقل صورة الموت من معناها الواقعي إلى صورة مائية موحية، وكأن الضحايا يغيبون في عمق مجهول. ويؤكد هذا العدول التركيبي قدرة الشاعرة على تحويل العبارة الموجزة إلى مشهد مؤثر يختزن أبعاداً نفسية وإنسانية واسعة. ويذكر نور الدين السد أن الاختزال والتركيز من أهم خصائص الخطاب الشعري الحديث، لأنهما يضاعفان الطاقة الإيحائية للنص (السد، ٢٠١٠، ص ٧٤)

ثانياً: التناص والاستفهام التركيبي في قصيدة: ورقة نصف محترقة في شارع المتنبي:

تتجلى البنية التركيبية في هذه القصيدة من خلال توظيف الاستفهام بوصفه بنية لغوية مفتوحة تُشرك المتلقي في إنتاج الدلالة. تقول الشاعرة:

هذه الورقة تحديداً

من طوق الحمامة؟ (ميخائيل، ٢٠١٣، ص٧٥)

يمتزج في هذا التركيب البعد الثقافي بالبعد التركيبي؛ إذ يُستدعى كتاب طوق الحمامة داخل مشهد الخراب، فينشأ تناقض دلالي بين رمز الحب وآثار التفجير. ويؤدي الاستفهام وظيفة تتجاوز طلب المعرفة، ليصبح وسيلة للتأمل والبحث عن معنى الثقافة في زمن العنف وتقول أيضاً:

أهذه إشارة إذن؟

يكرّس هذا السؤال حالة من القلق والحيرة، ويعكس رغبة الذات للشاعرة في تأويل ما يحدث حولها. كما يمنح النص إيقاعاً نفسياً قائماً على التردد والتساؤل المستمر. وتؤكد هذه الصياغة أن الاستفهام في الشعر الحديث يتحول إلى بنية أسلوبية تستدعي مشاركة المتلقي في استكمال المعنى.

ثالثاً: الانزياح اللغوي في قصيدة (كوكب آخر):

تقدّم هذه القصيدة نموذجاً واضحاً لقدرة الانزياح على إعادة تشكيل المعنى عبر التلاعب بالبنية اللفظية. تقول الشاعرة:

إن الحرب هناك تركت راءها (ميخائيل، ٢٠١٣، ص٩٤)

يقوم هذا التعبير على حذف حرف واحد من كلمة «الحرب» لتتحول إلى «الحب»، وهو انزياح لغوي بالغ الكثافة؛ إذ تنقلب الدلالة من العنف إلى المودة

والسلام. وتعكس هذه المفارقة رؤية الشاعرة إلى إمكان تجاوز الخراب وبناء عالم أكثر إنسانية.

ومن المواضع الأخرى قولها:

فنامت الأسلحة تحت الغبار (ميخائيل، ٢٠١٣، ص٩٤)

تُسند الشاعرة فعل «نامت» إلى «الأسلحة»، فتُضفي عليها صفات إنسانية، وتحوّل أدوات القتل إلى كائنات ساكنة فقدت قدرتها على الإيذاء. ويكشف هذا التركيب عن رغبة عميقة في إيقاف الحرب وإحلال السكون محل الضجيج والدمار

رابعاً: المفارقة التركيبية في قصيدة (أكياس):

تستثمر الشاعرة اللغة اليومية البسيطة لتكوين مفارقة ذات بعد نقدي واضح، إذ تقول كنت أتمنى لو أُعطيت الخيار في أمور أكثر أهمية، يبدو التركيب مباشراً في ظاهره، لكنه ينطوي على دلالة ساخرة، تتمثل في أن الإنسان قد يُمنح حرية الاختيار في مسائل هامشية، بينما يُسلب حقه في القضايا المصيرية، ويكشف هذا البناء عن قدرتها في تحويل العبارة العادية إلى موقف احتجاجي يعكس إحساس الإنسان بالعجز أمام الأحداث الكبرى.

خامساً: الحركة الزمنية في قصيدة (الغريق):

تعتمد الشاعرة في هذه القصيدة على الفعل المضارع لتجسيد حالة الانتظار المستمرة، إذ تقول:

تركض إلى الهاتف كلما رن (ميخائيل، ٢٠١٣، ص١٠٧)

يمنح الفعل «تركض» المشهد حركة متكررة، ويجسد حالة القلق والترقب التي تعيشها الذات. كما أن اقتران الفعل بجملة «كلما رن» يرسّخ الإحساس بتجدد الحدث

واستمراره، مما يضفي على النص توتراً نفسياً واضحاً. ويُعدّ توظيف المضارع من الوسائل الأسلوبية التي تمنح القصيدة حيويةً زمنية وتُبقي الحدث مفتوحاً في الحاضر.

يتضح من النماذج السابقة أن دنيا ميخائيل بنت خطابها الشعري على نظام تركيبي يقوم على الاختزال، والجمل القصيرة، وكثرة الأفعال المضارعة، والاستفهام، والحذف، والمفارقة اللغوية. وقد أسهمت هذه الظواهر في تكوين لغة شعرية تجمع بين البساطة والعمق، وتمنح النص قدرة على التعبير عن الحرب والمنفى والقلق الإنساني بأدوات لغوية مقتصدة لكنها شديدة التأثير. وبذلك يغدو الانزياح والتركيب اللغوي من أهم المرتكزات التي شكّلت الخصوصية الأسلوبية لمجموعة الليالي العراقية.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية وأبعادها الدلالية في مجموعة الليالي العراقية

تُعدّ الصورة الشعرية من أهم المرتكزات الفنية التي يقوم عليها الخطاب الشعري الحديث، إذ تمثل الوسيلة التي تتحول من خلالها اللغة إلى فضاء إيحائي قادر على تجسيد التجربة الإنسانية بأبعادها النفسية والفكرية. ولا تقتصر الصورة الشعرية على بعدها البلاغي التقليدي، بل أصبحت في الشعر المعاصر أداةً لبناء الرؤية وكشف العالم الداخلي للنص. وقد أشار صلاح فضل إلى أن الصورة الشعرية الحديثة تقوم على خلق علاقات جديدة بين الأشياء، بما يمنح اللغة قدرة على تجاوز معناها المباشر إلى أفق رمزي ودلالي أوسع (فضل،٢٠١٦، ص٩١)

وقد استطاعت دنيا ميخائيل في مجموعة الليالي العراقية أن تبني عالماً شعرياً قائماً على الصور الحسية والرمزية، إذ تتحول الأشياء اليومية البسيطة إلى رموز إنسانية تكشف عن الحرب والمنفى والذاكرة والخوف. وتمتاز صورها الشعرية بالوضوح الظاهري والعمق الدلالي، مما يجعل النص قريباً من المتلقي، لكنه في الوقت نفسه يفتح المجال أمام تأويلات متعددة (أبو ديب،١٩٧٩، ص٤٥-٥٢). كما تعتمد الشاعرة

على توظيف الثنائيات الضدية مثل الوطن والمنفى، والحضور والغياب، والحياة والموت، وهي ثنائيات منحت التجربة الشعرية بعداً إنسانياً وفلسفياً واضحاً.

أولاً: الصورة الرمزية في قصيدة (مانغو) (ميخائيل،٢٠١٣، ص٧٧):

تقوم قصيدة «مانغو» على تحويل عنصر يومي بسيط إلى رمز يحمل أبعاداً إنسانية وجماعية. فالمانغو لا يظهر بوصفه ثمرة عادية، بل يتحول إلى علامة دلالية مرتبطة بالحرية والحياة الطبيعية التي افتقدها الإنسان في ظل الحروب والاغتراب. وتعتمد الشاعرة على بناء صورة حسية تنطلق من تفاصيل مألوفة، لكنها تنفتح تدريجياً على معانٍ أوسع تتصل بالحنين والرغبة في استعادة الأمان.

ويكشف هذا التوظيف الرمزي عن قدرة الشاعرة على منح الأشياء الصغيرة بعداً إنسانياً عميقاً، إذ تصبح التفاصيل اليومية وسيلة للكشف عن معاناة الجماعة لا الفرد وحده. ويرى إبراهيم خليل أن الرمز في الشعر الحديث لم يعد قائماً على الغموض المطلق، بل أصبح مرتبطاً بالواقع الإنساني والتجربة الشعورية المباشرة. (خليل،٢٠١٩، ص١٤٤)

ثانياً: الصورة الحسية وتجسيد الحرب:

تعتمد دنيا ميخائيل على الصور الحسية في نقل آثار الحرب والدمار، فتتحول المدينة والشارع والدخان والأشياء المحترقة إلى مشاهد نابضة بالألم. ففي قصيدة «ورقة نصف محترقة في شارع المتنبي» تتحول الورقة المحترقة إلى رمز للذاكرة الثقافية العراقية المهددة بالفقد والضياع، بينما تتداخل صورة الكتاب مع صورة الانفجار لتكوين مشهد يجمع بين الثقافة والخراب.

كما توظف الشاعرة الصور البصرية والسمعية لتقريب التجربة من المتلقي، فتجعل الحرب محسوسة عبر تفاصيل يومية مألوفة. ويشير نور الدين السد إلى أن الصورة الحسية في الشعر الحديث تؤدي وظيفة نفسية، لأنها تنقل التجربة من مستوى الفكرة إلى مستوى الإحساس المباشر. (السد،٢٠١٠، ص١١٩)

وفي قصيدة «لا رسا» تقول الشاعرة:

أحبك أعلى من الدخان في المدينة

وأحبك أقوى من صوت الانفجارات (ميخائيل،٢٠١٣، ص١١٩)

تقوم الصورة هنا على المفارقة بين الحب والدخان؛ فالدخان يمثل الحرب والاختناق والخراب، بينما يصبح الحب قوة قادرة على تجاوز هذا الواقع المؤلم. وتكشف الصورة عن البعد الإنساني في تجربة الشاعرة، إذ يتحول الطفل أو الحبيب إلى رمز للأمل والاستمرار في مواجهة العنف.

ثالثاً: البعد الدلالي وثنائية الوطن والمنفى:

تقوم البنية الدلالية في الليالي العراقية على ثنائية الوطن والمنفى، وهي من أكثر الثنائيات حضوراً في تجربة دنيا ميخائيل الشعرية. فالوطن يظهر بوصفه مكاناً للذاكرة والطفولة والانتماء، في حين يتجسد المنفى باعتباره فضاءً للغياب والقلق والانقطاع الروحي. وتنعكس هذه الثنائية في الصور الشعرية التي تجمع بين الحنين والخسارة، وبين الرغبة في العودة واستحالة تحقيقها.

كما تتكرر في النصوص ثنائية الحياة والموت، حيث تمتزج صور الأطفال والبيوت والأشجار بصور الخراب والدمار، مما يخلق توتراً دلالياً يعكس طبيعة الواقع العراقي في زمن الحرب. وتؤكد هذه الثنائيات أن الصورة الشعرية عند دنيا ميخائيل ليست

مجرد زخرفة لغوية، بل وسيلة للكشف عن الصراع الداخلي والوجودي للإنسان المعاصر.

رابعاً: الأشياء اليومية بوصفها علامات دلالية:

من السمات البارزة في شعر دنيا ميخائيل تحويل الأشياء اليومية البسيطة إلى إشارات رمزية ذات أبعاد نفسية وإنسانية. فالهاتف، والورقة، والحقيبة، والدخان، والطائر، والغبار، كلها عناصر تتكرر داخل النصوص، لكنها لا تؤدي معناها الواقعي المباشر، بل تتحول إلى رموز مرتبطة بالخوف والانتظار والمنفى والذاكرة.

وفي قصيدة «أكياس» تبدو الأشياء العادية وسيلة لفضح الواقع السياسي والاجتماعي، إذ تتحول التفاصيل الصغيرة إلى مؤشرات على فقدان الحرية وسيطرة الخوف. أما في قصيدة «زلزال» فإن الغصن والطائر يصبحان جزءاً من صورة كونية تعكس هشاشة العالم واضطرابه.

ويرى يوسف أبو العدوس أن الشعر الحديث يعتمد على «شعرية الأشياء» بوصفها تقنية تمنح الموجودات اليومية قدرة على التعبير عن القلق الإنساني العميق (أبو العدوس،٢٠١٤، ص١٣٢)

خامساً: البعد الإنساني في الصورة الشعرية:

تكشف الصور الشعرية في الليالي العراقية عن نزعة إنسانية واضحة، إذ تتجاوز التجربة حدود المكان المحلي لتعبّر عن معاناة الإنسان عموماً (ادونيس،١٩٨٣، ص٥٥-٦٠). فالحرب لا تظهر بوصفها حدثاً سياسياً فقط، بل بوصفها تجربة وجودية تمسّ الإنسان في خوفه وذاكرته وأحلامه. ولهذا تميل الشاعرة إلى لغة هادئة ومكثفة تعتمد على الإيحاء بدلاً من المباشرة، مما يجعل صورها الشعرية أكثر تأثيراً وعمقاً. كما تتسم الصور الشعرية بالبساطة والشفافية، لكنها تحمل في داخلها أبعاداً نفسية

وفلسفية واسعة، وهو ما منح تجربة دنيا ميخائيل خصوصية فنية واضحة في الشعر العراقي المعاصر.

يتضح أن الصورة الشعرية في مجموعة الليالي العراقية شكّلت محوراً أساسياً في بناء التجربة الشعرية، إذ استطاعت دنيا ميخائيل من خلالها أن تحوّل الأشياء اليومية إلى رموز إنسانية ودلالية عميقة. كما كشفت الصور الشعرية عن حضور ثنائيات الوطن والمنفى، والحياة والموت، والحب والحرب، وهي ثنائيات أسهمت في تكوين رؤية شعرية تجمع بين الحس الإنساني والتأمل الوجودي. وبذلك أصبحت الصورة الشعرية أداةً فنية للكشف عن القلق الإنساني والذاكرة العراقية بلغة بسيطة ذات طاقة إيحائية كبيرة..

الخاتمة واهم النتائج :

أثبتت الدراسة أن دنيا ميخائيل استطاعت أن تبني خطاباً شعرياً حديثاً يقوم على الاقتصاد اللغوي والتكثيف والانزياح .كما كشفت النصوص عن حضور واضح للرمز والصورة الشعرية والتكرار بوصفها أدوات أسلوبية أسهمت في تشكيل الدلالة، وأظهرت الدراسة أن اللغة الشعرية في" الليالي العراقية "كانت مرتبطة

ارتباطاً وثيقاً بتجربة الحرب والمنفى والذاكرة، مما منح النصـــوص بعداً إنســـانياً وجمالياً عميقاً، وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١. اعتمدت دنيا ميخائيل على لغة شعرية مكثفة ذات طابع إيحائي.
٢. شكّل الانزياح اللغوي عنصراً أساسياً في بناء النصوص.
٣. ارتبطت البنية اللغوية بثيمات الحرب والمنفى والذاكرة.
٤. لعب التكرار دوراً مهماً في تشكيل الإيقاع الداخلي.
٥. أسهمت الصورة الشعرية في بناء الرؤية الفنية للنصوص.
٦. مزجت الشاعرة بين اللغة اليومية والبعد الرمزي.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، دار المسيرة، عمّان، ٢٠١٩.
٢. إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة،الكويت،١٩٧٨.
٣. أدونيس. زمن الشعر. دار العودة، بيروت، ط٥، ١٩٨٣.
٤. دنيا ميخائيل، الليالي العراقية، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٣.
٥. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص دار نينوى، دمشق، ٢٠١٦.

٦. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية. الدار العربية للكتاب، تونس،١٩٨٢.
٧. كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي: دراسات بنيوية في الشعر. دار العلم للملايين، بيروت،١٩٧٩.
٨. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ١٩٩٤
٩. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،١٩٨٥.
١٠. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة، الجزائر، ٢٠١٠.
١١. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية: الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمّان، ٢٠٠٧.

References:

1 .Ibrahim Khalil, *Stylistics and Text Theory*, Dar Al-Masirah, Amman, 2019.

2 .Ihsan Abbas, *Trends in Contemporary Arabic Poetry*, Alam Al-Maarifa, Kuwait, 1978.

3 .Adonis, *The Age of Poetry*, Dar Al-Awda, Beirut, 5th ed., 1983.

4 .Dunia Mikhail, *The Iraqi Nights*, Dar Mesopotamia, Baghdad, 2013.

5 .Salah Fadl, *The Rhetoric of Discourse and Textual Science*, Dar Ninawa, Damascus, 2016.

6 .Abd al-Salam al-Masadi, *Style and Stylistics*, The Arab Book House, Tunis, 1982.

7 .Kamal Abu Deeb, *The Dialectic of Concealment and Manifestation: Structural Studies in Poetry*, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1979.

8 .Muhammad Abd al-Muttalib, *Rhetoric and Stylistics*, Egyptian International Publishing Company, Cairo, 1994.

9 .Muhammad Miftah, *Analysis of Poetic Discourse: The Strategy of Intertextuality*, Arab Cultural Center, Casablanca, 1985.

10 .Nour al-Din al-Sad, *Stylistics and Discourse Analysis: A Study in Modern Arab Criticism*, Dar Houma, Algeria, 2010.

11. Yousef Abu al-Adous, *Stylistics: Theory and Application*, Dar Al-Masirah, Amman**, 2007.**